

الآثار النفسية لشبكات التواصل الاجتماعي على الاطفال في زمن الكورونا

The psychological effects of social networks on children in Corona time

نورالهدى بن عمر^{*1}

¹ جامعة غليزان (الجزائر)، norelhouda.benamor@univ-relizane.dz

تاريخ النشر: 2023/12/30

تاريخ القبول: 2022/06/17

تاريخ الاستلام: 2022/12/18

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية الى تحليل واقع استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي كإشكالية والدية في زمن الكورونا، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدنا استخدام المنهج الوصفي ذي الطابع الاستكشافي، بحيث تكونت العينة من (50) تلميذ وتلميذة بتمدرسون بمتوسطة الاخوين ابن القبي بولاية المسيلة، تم اختيارهم بالطريقة القصدية، كما تم تطبيق استمارة موجهة للأطفال كان الهدف منها الوقوف على أهم العوامل التي تحدّد الإشكالية المذكورة آنفا مكونة من ثلاثة محاور تخدم أهداف الدراسة، وبعد جمع البيانات ومعالجتها احصائيا، تبين أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي فعلا تؤثر على الصحة النفسية للأطفال خاصة خلال جائحة كورونا، كما قمنا بعرض التوجيهات لمساعدتهم على التعامل مه هذه الوضعية.

كلمات مفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي،، الصحة النفسية،، الأطفال،، جائحة كورونا

Abstract:

The current study aimed at analyzing the reality of children's use of social networking sites as a parental problem in the time of Corona, and to achieve the objectives of the study, we adopted the use of a descriptive approach of an exploratory nature, so that the sample consisted of (50) male and female students studying in the middle school of the two brothers Ibn al-Qubi in the wilaya of M'sila, they were chosen by the intentional method, A form directed at children was also applied, the aim of which was to identify the most important factors that determine the aforementioned problem, consisting of three axes that serve the objectives of the study, and after collecting data and processing them statistically, it was found that the use of social networks actually affects the mental health of children, especially during the Corona pandemic, as well We offer guidance to help them deal with this situation..

Keywords: Social networks; Psychological health; children; Corona time.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يعتبر الاطفال من اكثر مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، الامر الذي يجعلنا نخاف على صحتهم النفسية بحكم ان هذا العامل خطير جدا، فدراسة الطفل تأتي على رأس هذه الاولويات بكونه اولاً في مرحلة عمرية هامة وخاصة تتحدد على أساسها ملامح مستقبله، وعلى اعتباره ثانياً من اكثر المستخدمين للوسائط الالكترونية كما تؤكد معظم البحوث الحديثة. (العيفة، 2015، ص6)

وقد زاد الاستخدام لهاته الشبكات في هذه الفترة والتي نعتبرها فترة حرجة، حيث تشير كوجاث (Kujath: 2011) إلى أن الأفراد في الغالب لا يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية كبديل للتفاعل الاجتماعي وجها لوجه بين الافراد، وانما يكون التفاعل من خلال تلك الشبكات مكملاً للعلاقات الواقعية بينهم (الزبون: 2014، ص226) لذلك يزداد التنافس على مثل هذا الاستخدام خاصة في ظل أزمة الكورونا.

كما ان مواقع التواصل الاجتماعي والتقنيات الحديثة لأجهزة التواصل تؤثر بشكل مباشر على التحصيل الدراسي للطلبة، فهي تستنفذ كثيراً من وقتهم وشغلهم عن مراجعة دروسهم واداء واجباتهم وما يترتب على ذلك من مشكلات تربوية كالنوم أثناء الدروس وقلة الانتباه والتركيز وضعف اللغة (محمد عوض: 2014، ص15)

وعليه تتحدد الكثير من الاثار الجانبية التي طرحها جائحة كورونا؛ أبرزها الفراغ الكبير إثر الحجر الصحي والعزل الاجتماعي والتباعد الاجتماعي، مما يتيح الفرصة للكثير من أطفالنا للجلوس على نوافذ الانترنت، الامر الذي بات يشكل خطراً كبيراً جداً على زهرة المجتمع، لذلك وجب علينا الاهتمام بالطفل وحمايته من كل المخاطر التي يمكن ان تؤثر على صحته الجسمية، وبالأخص صحته النفسية، لأنه يحتاج بالدرجة الاولى للرعاية والحماية خاصة وان العالم اليوم يعيش أزمة شاملة وذات صلة بانتشار وباء الكورونا وتداعياته التي طالت جميع الفئات الاجتماعية.

ومن هنا نسعى في هذه الدراسة الى معرفة واقع استخدام الاطفال لتكنولوجيا الاتصال، وماهي انعكاسات هذا الاستخدام على الصحة النفسية للطفل في زمن الجائحة، و ذلك من خلال طرح التساؤلات التالية:

- ماهي عادات وانماط استخدام الاطفال لمواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما هي الدوافع والحاجات لاستخدام هذه المواقع؟
- ماهي انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للطفل؟

2- أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

تتناول هذه الدراسة ظاهرة هامة من ظواهر العصر الحديث وهي استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والتي تعد قليلة لحد ما لاسيما في المجتمعات العربية نظرا لحدثة هذه الشبكات وتنوعها.

تسلط الضوء على دوافع الاطفال لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

تتناول بالبحث فئة لها أهمية خاصة وحساسية تعد فئة المستقبل والإنتاج والتطور، وهي فئة الاطفال التي يجب إعدادها لمواجهة الثورة العلمية المعرفية، والمشاركة في تنمية المجتمع وحل مشاكله الذي قد يساعد على إجراء دراسات مشابهة.

قد تساعد المتخصصون في المجالات النفسية والصحية على تقديم المساعدة والمساندة الممكنة للتخفيف من الآثار السلبية لهذه الظاهرة والتوجيه نحو الاستخدام الإيجابي الفعال لشبكات التواصل الاجتماعي خاصة وان الاتجاه الجديد يتحدث عن تقديم المساعدة أثناء المحنة وليس بعدها.

3- اهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة الى:

- الكشف عن عادات وانماط استخدام الاطفال لمواقع التواصل الاجتماعي.
- معرفة الدوافع والحاجات لاستخدام هذه المواقع.
- معرفة انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للطفل.

4- التعاريف الاجرائية لمتغيرات الدراسة:

شبكات التواصل الاجتماعي: هي عبارة عن مواقع على شبكة الانترنت ستمح لمستخدميها بإنشاء حسابات او صفحات خاصة بهم تتيح فرصة للحوار وتبادل الآراء والافكار والمشكلات،

تربطهم بنظام اجتماعي الكتروني، قد تكون من أجل تفعيل علاقات مهنية او علاقات صداقة أو أغراض أخرى، مثل تطبيق الفيسبوك وهو الأكثر استخداما او تطبيق الانستغرام، او الواتساب، تويتر، تليغرام، تيك توك وغيرها.

الصحة النفسية: هي إجراء او طريقة تمكن الشخص من مواجهة ضغوط الحياة المختلفة، وفي دراستنا تمثل الحالة النفسية للطفل الذي يتمتع بمستوى عاطفي وسلوكي جيد تجعله في حالة من الرفاه النفسي.

الاطفال: ويعرفون في هذه الدراسة بالأطفال الذين يتراوح سنهم بين 11 و 14 سنة – فترة مراهقة المبكرة، وهم الاطفال الذين يتمدرسون بمتوسطة الاخوين ابن القبي بولاية المسيلة في السنة الثانية متوسط .

جائحة كورونا: هي حالة طوارئ عالمية تؤثر على جميع البلدان، وهي تتطلب اجراءات دولية فورية ومستدامة، للحد من الخسائر التي قد يسببها فيروس كورونا المستجد 2019.

5- حدود الدراسة:

-الحدود الزمانية والمكانية: تم تطبيق الدراسة ابتداء من يوم 2020/11/28 إلى

2020/12/03 على مستوى متوسطة الاخوين ابن القبي بولاية المسيلة.

-الحدود البشرية: تتمثل عينة الدراسة في (50) تلميذ وتلميذة.

2. الجانب الميداني:

1.2 الطريقة والادوات:

1.3 منهج الدراسة : تم الاعتماد في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الذي يستخدم في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة في ذلك وهذا يعني أن المنهج الوصفي يهتم بدراسة حاضر الظواهر والأحداث، وعليه تنتهي هذه الدراسة الى مجال الدراسات الوصفية الاستكشافية التي تهدف الى وصف الظواهر والاحداث وجمع الحقائق الدقيقة عنها، وعموما تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الصحة النفسية للأطفال .

1.4 مجتمع وعينة الدراسة: تكوّن مجتمع الدراسة من (68) تلميذ وتلميذة يتمدرسون في السنة الثانية متوسط بمتوسطة الاخوين ابن القبي بولاية المسيلة، وعليه تم توزيع الاستبيان علي جميع التلاميذ بعد اختيارهم بالطريقة القصدية، الا اننا لم نسترجع سوى (60) ورقة وتم الغاء (10) منهم لعدم احترامهم التعليمات المذكورة، وبالتالي اصبح العدد النهائي لعينة الدراسة (50) فردا منهم (31) اناثا و (19) ذكرا.

جدول (01): يوضح عينة الدراسة حسب متغير الجنس:

النسبة %	العدد	مؤشرات احصائية متغيرات
37.25%	19	ذكور
62.74%	31	اناث

يتضح من الجدول السابق ان عدد الذكور كان (19) و بنسبة (37.25)، بينما عدد الاناث بلغ (31) و هو ما يمثل نسبة (62.74).

أدوات الدراسة: تعد الاستمارة اهم اداة تستخدم في مجال البحوث الاجتماعية الانسانية الميدانية، فمن خلال الاسئلة التي تحتويها يتمكن الباحث من معرفة حقيقة الظاهرة موضوع الدراسة ، وعليه تم تمرير هذه الاستمارة الموجهة للأطفال كان الهدف منها الوقوف على اهم العوامل التي تحدد هذا الدور وقد تضمنت ثلاث محاور جاء المحور الاول لبيان عادات وانماط استخدام الطفل لمواقع التواصل الاجتماعي وتضمن 04 أسئلة، اما المحور الثاني فجاء ليقف عند دوافع وحاجات الطفل الى استخدام هذه المواقع وتضمن 05 أسئلة، اما المحور الاخير فجاء ليوضح انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية ويحمل 10 اسئلة، وبعد عرضه على مجموعة من الاساتذة المحكمين قمنا بتعديله وادراج بعض الملاحظات المرفقة من اجل استخدامه في الدراسة الاساسية.

المعالجة والأساليب الإحصائية المستخدمة:

المعالجة الإحصائية: بعد تفرغ اجابات عينة الدراسة جرى ترميزها وإدخال البيانات وتم معالجتها احصائيا باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).
الاساليب الاحصائية المستخدمة: التكرارات والنسب المئوية.

النتائج ومناقشتها:

المحور الاول: عادات و انماط استخدام الطفل لمواقع التواصل الاجتماعي:

جدول رقم(02): فترات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

النسبة	التكرار	
8%	4	الفترة الصباحية
16%	8	الفترة المسائية
50%	25	الليل
26%	13	نهاية الاسبوع
100%	50	المجموع

من خلال الجدول يتضح أن أطفال العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مكثف خلال فترة الليل، حيث قدرت النسبة ب (50%) بينما احتلت فترة نهاية الاسبوع المرتبة الثانية بنسبة (26%) وهي نسبة معتبرة أيضا، في حين جاءت النسب 8% و4% للفترتين المسائية والصباحية على التوالي. حيث نفسر ارتفاع نسبة استخدام الاطفال لمواقع التواصل الاجتماعي في الفترة الليلية وفترة نهاية الاسبوع الى انخفاض نسبة المراقبة الوالدية خاصة واننا نعيش أزمة كورونا اليوم، الامر الذي يجعل الاولياء ايضا يعيشون ضغطا وقلقا وربما يتجنبون اولادهم داخل المنزل الواحد، وبالتالي يجد هذا الطفل فرصة في الانغماس في مواقع التواصل الاجتماعي، وفي هذا السياق نذكر أنه تمحورت عدة دراسات حول ما اصبحت عليه صحة الاطفال منذ تفشي فيروس كورونا في محاولة للفت انظار الوالدين لسلوكيات الصغار وإيجاد البدائل، حيث ورد في مقال "كورونا والاطفال.. الدليل النفسي للتعامل مع الصغار في زمن الجائحة" لرقية عنتر " (زعتر، 2020) ان الاطباء حذروا من مشكلات صحية ونفسية طرأت على حياة الاطفال منذ تفشي جائحة كورونا مثل تأخر الكلام والسمنة وجفاف العيون ونقص فيتامين (د) وسوء النوم والكوابيس واضراب المزاج في اوضح صور تأثير كوفيد 19 على معيشة الصغار، حيث حذر الدكتور

وائل فؤاد استشاري الطب النفسي وعلاج الادمان في مصر من خطورة الآثار النفسية لفيروس كورونا على الاطفال، موضحا ان امراض الوسواس القهري والاكتئاب زادت بين الصغار جدا، وقدم مجموعة من النصائح للوالدين لكيفية التغلب عليها.

كما نلاحظ ايضا في نفس الجدول أن الاطفال لا يستخدمون هذه المواقع في الفترة الصباحية والمسائية لأنها تمثلا غالبا وقت الذهاب الى المدرسة، هذا ما عكسته النسب المنخفضة للاستخدام خلالها.

جدول رقم(03): عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

النسبة	التكرار	
18%	9	اقل من ساعتين
20%	10	ساعتين الى 4 سا
62%	31	اكثر من 4 سا
100%	50	المجموع

بين الجدول أن اكثر من نصف افراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من 4 ساعات يوميا بنسبة 62% ، بينما يستخدم البقية هذه المواقع من ساعة الى 4 ساعات يوميا بنسبة تقارب 20 %

وبقراءة لأرقام الجدول، يبدو ان عددا كبيرا من الاطفال يقضون وقتا طويلا في استخدام هذه المواقع مقارنة بالوقت الطبيعي والمسموح به في سنهم هذا، لننتقل بدورنا الى تغيير مصطلح استخدام الى مصطلح ادمان، الامر الذي يؤثر عليه سلبا، وقد يخيل للبعض أن استخدام هذه المواقع تحمل قسمة تربوية عالية ومزايا متعددة، الا انها ذات أثر سلبي على الدماغ من جهة ومن جهة اخرى ان الاطفال اليوم في جميع انحاء العالم يقضون ساعات طويلة جدا منغمسين في مواقع التواصل، وقد يخيل للبعض انها تحمل قيمة تربوية عالية ومزايا متعددة، الا انها ذات اثر سلبي على الدماغ من جهة، ومن جهة اخرى تؤثر على طريقة التفكير والتعلم والتفاعل الاجتماعي، حيث يوجه بعض المتخصصين انتقادات لها معتبرين انها تعمل على عزل الافراد وتحد من التفاعل الاجتماعي، اذ ان اساءة الاستخدام قد تقود الى التفكك الاجتماعي والخداع السياسي والتشهير والانتحار وانتهاك الخصوصية وجرائم الانترنت (Eid& ward;2009)، خاصة وان المستخدمين

الذين نتكلم عنهم هنا تمثل أضعف فئات المجتمع، وهي الاطفال، والظاهر هنا ان عددا قليلا من الاطفال (9) يستخدمون هذه المواقع لاقل من ساعتين، هذا ما يؤكد ما تتمتع به مواقع التواصل من قدرة على الجذب والاهبار.

جدول رقم(04): وسيلة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

النسبة	التكرار	
6%	3	كمبيوتر ثابت
6%	3	كمبيوتر محمول
44%	22	هاتف محمول
44%	22	جهاز IPAD
100%	50	المجموع

يستخدم غالبية الاطفال إما الهواتف المحمولة او جهاز IPAD هذا ما توضحه النتائج في الجدول اعلاه، في حين يستخدم 6% من الاطفال فقط الكمبيوتر الثابت او الكمبيوتر المحمول. تأتي نسب استخدام الهاتف المحمول او جهاز IPAD هي الاعلى كون أن هذين الوسيلتين أصبحتا متوفرتين في أغلب البيوت الجزائرية كدليل على تحسن الحالة الاقتصادية للأسرة الجزائرية في السنوات الاخيرة، تزامنا مع انخفاض أسعارها، كما أن هذه الاخيرة تتيح الخصوصية والانفرادية في الاستخدام بالنسبة للطفل اكثر منه عند استخدام الكمبيوتر الثابت او المحمول، الامر الذي يزيد الطين بلة خاصة وان العالم يعيش اليوم ازمة ويختبر جائحة لم يسبق لها مثيل، حيث أصبح الحديث عن هذه الازمة التي تسبب بها وباء كورونا هو الشغل الشاغل للشبكات التلفزيونية والتعليقات الصحفية والقضية الاولى التي يتابعها الراي العام من كل دول العالم.

جدول رقم(05): المكان المفضل لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

النسبة	التكرار	
60%	30	وحدك
32%	16	تحت رقابة الوالدين
8%	4	مع الاخوة او الاصدقاء
100%	50	المجموع

يظهر الجدول اعلاه أن معظم الأطفال يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بمفردهم وذلك بنسبة 60%، تليها نسبة 32% تحت رقابة الوالدين، تليها نسبة 8% مع الاخوة والاصدقاء.

ويمكن تفسير وارجاع هذه النتيجة الى طبيعة استخدام هذه المواقع التي تفرض جزءا كبيرا وواضحا من الخصوصية الفردية حيث أن معظم الأطفال في هذه المرحلة يميلون الى التفرد والاستقلال، الامر الذي يشكل خطرا كبيرا، حيث أن شبكات التواصل الاجتماعي فعلا تتيح للأطفال الفرصة للتواصل بمنأى عن مراقبة الكبار وأن هذه العلاقات تتم بسهولة كبيرة بمجرد تقديم طلب الصداقة عبر الشبكة الموافقة عليه من الطرف الاخر.

في هذا الصدد لقد حذر الاطباء وعلماء النفس من آثار جائحة كورونا على الصحة العامة للأفراد، حاضرا او مستقبلا ودعوا الى مراقبة آنية هذا ما ينبئنا بضرورة اخذ الحيطة والحذر، وبالنسبة للوالدين فقد جاءت النسبة معتبرة وقدرت ب 16% الامر الذي يجعلنا نشعر نوعا ما بالراحة والاطمئنان من جهة، ومن جهة اخرى يجعلنا نشكك في اجابة الأطفال الذين قد يتهربون عن الاجابة بصراحة كونه يحس ان الامر غير محبوب او ان الامر فيه نوع من الرقابة.

في حين اخذ الاخوة والاصدقاء اقل نسبة وهي 4% كون هذه المرحلة تفرض الخصوصية والاستقلالية كما ذكرنا سابقا.

المحور الثاني: دوافع وحاجات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (06): المكان المفضل لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

النسبة	التكرار	
36%	18	الفراغ الكبير
24%	12	التسلية
2%	1	الحصول على معلومات
00%	00	التعرف على أشخاص جدد
14%	7	موضة
24%	12	كثرة المشاكل بالبيت
100%	50	المجموع

تتعدد أسباب استخدام الطفل لمواقع التواصل الاجتماعي، وحسب الجدول اعلاه يأتي في مقدمتها الفراغ الكبير بنسبة 36%، تليها التسلية بنسبة 24% تليها كثرة المشاكل العائلية بنسبة 24%، تليها الموضة بنسبة 4% وتليها الحصول على معلومات بنسبة 2%، أما دافع التعرف على الاشخاص الجدد لم يأخذ ولا نسبة.

ويمكن تفسير وارجاع استخدام الاطفال لمواقع التواصل الاجتماعي بدافع الفراغ الكبير الى انعكاسات جائحة فيروس كورونا الذي جعلتنا نحس بهذا الفراغ كبارا وصغارا، الامر الذي جعل الاطفال يتوجهون الى استخدام الوسائل المختلفة للترفيه عن انفسهم في محاولة للتعويض عن الخرجات والزيارات ولقاء الاصدقاء والتي فرضها التباعد الاجتماعي في هذه الفترة، هذا الفراغ المملوء بأعراض القلق والاكتئاب والغضب الذي يعكس سلوكيات الاولياء يجعل من مواقع التواصل الاجتماعي الملاذ والمتنفس لهم، الامر الذي تؤكد نسبة دافع التسلية ودافع كثرة المشاكل العائلية والتي قدرتا ب 24% لكل دافع، اما الموضة فقد احتلت نسبة 14%، في حين تركز دافع الحصول على معلومات في المرتبة ما قبل الاخيرة بنسبة 2%، ونسبة معدومة لدافع التعرف على أشخاص جدد.

جدول رقم(07): عدد اصدقاءك على مواقع التواصل الاجتماعي:

النسبة	التكرار	
20%	10	اقل من 50
68%	34	من 50 الى 100
12%	6	اكثر من 100
100%	50	المجموع

الجدول اعلاه يوضح ان 34 طفلا من العينة المدروسة لديهم اصدقاء بين 50 الى 100 صديق بنسبة 68% على مواقع التواصل الاجتماعي، في حين ان 10 منهم فقط يملكون اقل من 50 صديق بنسبة 20%، و 6 أطفال اصدقاءهم يتعدون 100 صديق.

النسب فعلا تبين أن الاطفال يعوضون علاقاتهم الاجتماعية الحقيقية بأخرى وهمية، وتؤكد النسب أنهم يبحثون عن افراد تعززون معهم التواصل والتفاعل، الامر الذي يجعلهم

بطبيعة الحال يستغنون عن التواصل والتفاعل الاجتماعي الحقيقي، ولكن يبقى هذا الامر غير كافٍ للتعويض عن غياب الاصدقاء الحقيقي، فالفائدة النفسية للصدقة الحقيقية لا يمكن تعويضها، ونجد أيضا في نفس السياق 10 من الأطفال يملكون اقل من 50 صديق لتفضيلهم تحديد عدد الاصدقاء ربما، في حين ان الاشخاص الذين تجاوز عدد اصدقائهم 100 فهذا ان دل فإنه يدل على العشوائية في اختيار الاصدقاء.

جدول رقم(08): مشاركة المعلومات الشخصية:

النسبة	التكرار	
76%	38	نعم
24%	12	لا
100%	50	المجموع

يشارك أكثر من نصف العينة معلوماتهم الشخصية على شبكات مواقع التواصل الاجتماعي، هذا ما يدفعنا الى الشعور بالقلق والحيرة على أطفالنا في الواقع بسبب الخوف من الاصابة بالكورونا، حيث انخفضت الصحة العقلية للأطفال وحتى المراهقين وتأخير التدخل أثناء هذه الازمة قد يؤدي الى تفاقم الاعراض، حيث أن الاستجابة لهذه الوضعية لابد أن تشمل جميع او على الأقل اغلب القطاعات بحيث تضمن تقديم الرعاية اللازمة على نحو افضل وشامل للطفل.

جدول رقم(09): الحاجات التي تشبعها مواقع التواصل الاجتماعي:

النسبة	التكرار	
14%	7	الراحة
34%	17	الهروب من سلطة الوالدين
52%	26	الهروب من الدراسة
100%	50	المجموع

تحقق مواقع التواصل الاجتماعي للطفل الكثير من الحاجات، تأتي في مقدمتها الهروب من الدراسة وواجباتها بنسبة 52% ثم الهروب من سلطة الوالدين بنسبة 34%، تليها الحاجة الى الراحة بنسبة 14%.

ونفسر ذلك بأن مجموعة من أطفال العينة ممثلين بأكثر من النصف يرون أن هذه المواقع تعد مهرباً من سلطة الوالدين ومن المشاكل العائلية كما تم ذكره في الجدول رقم (09) اعلاه الذي يوضح أسباب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، كما يرون فيها فرصة للتهرب من اداء واجباتهم المدرسية ولوكان هذا الامر مؤقتاً، حيث يفضل الطفل الترفيه والتسلية طبعاً، الامر الذي يجعلنا نفكر لماذا لا نربط طلباتنا كأولياء والواجبات التي نكلف بها تلاميذنا كأساتذة بالمرح والتسلية؟ وقد عبر 14% من أطفال العينة عن حاجتهم من استخدام هذه المواقع كونها فضاء للراحة.

جدول رقم(10): هل تعرضت الى التحرش الجنسي الالكتروني:

النسبة	التكرار	
8%	4	نعم
42%	46	لا
100%	50	المجموع

حسب الجدول فإن غالبية الاطفال ممثلين ب 46 طفل و 92% لم يتعرضوا الى مضايقات او تحرشات جنسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي على حد تصريحاتهم، في حين تعرض ما يمثل 8% من أفراد هذه العين الى هذه الجريمة.

هذه الارقام تؤكد النتائج السابقة التي أظهرتها هذه الدراسة، فالطفل لم يبق امامه خيار سوى ان يقض الجزء الاكبر من وقته بين الهاتف المحمول والالعاب الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، كون هذه الاخيرة مرتبطة بكل شيء فان الطفل الذي يعتبر من أضعف فئات المجتمع يتعرض للاحتيال وتنطلي عليه مثل هذه الممارسات خاصة في غياب المراقبة الوالدية التي هي رهن الكوفيد-19، وغياب الادلة لا يعني انعدام هذه الجريمة.

المحور الثالث: انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة

النفسية:

جدول رقم (11): يوضح انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية:

الانحراف المعياري	المتوسط	ابدا	أحيانا	دائما	المحور
		العدد	العدد	العدد	
		%	%	%	
0.65	2.66	5	7	38	افكر في مواقع التواصل الاجتماعي وانا في المدرسة
		10	14	76	
0.14	2.98	00	1	49	استمتع بتبادل الافكار والآراء مع اصدقائي على مواقع التواصل الاجتماعي
		00	2	98	
0.69	2.36	6	20	24	اعاني من الارهاق ببعض اجزاء جسي في كثير من الاحيان
		12	40	48	
0.66	2.36	5	22	23	أشعر بالحزن والفرح دون سبب واضح.
		10	44	46	
0.68	2.16	8	26	16	إذا واجهتني مشكلة لا أستطيع حلها لوحدي
		16	52	32	
0.50	2.44	00	28	22	اعاني من ضيق تنفس رغم أنني لست مريض
		00	56	44	
0.78	2.54	9	5	36	تعاودني نوبات الصداع
		18	10	72	
0.61	1.50	28	19	3	اشعر أن غيري افضل مني
		56	38	6	
0.87	2.24	14	10	26	ينتابني شعور بأنني لا أصلح لشيء
		28	20	52	
0.74	2.12	11	22	17	عندما لا أستخدم مواقع التواصل الاجتماعي اجلس واشارك افكاري عائلتي
		22	44	34	
2.22	23	المجموع			

نلاحظ من الجدول ان اجابات الافراد عن سؤال "استمتع بتبادل الافكار والآراء مع اصدقائي على مواقع التواصل الاجتماعي" ب "دائما" احتلت اعلى نسبة، وعددهم 49 طفل وطفلة ما يمثل 98% من افراد العينة الاجمالي، و جاءت نسبة اجابات افراد العينة على "افكر في مواقع التواصل الاجتماعي وانا في المدرسة" ب 76%، اما سؤال "تعاودني نوبات الصداع" فجاء بنسبة 72%، في حين مثل سؤال "ينتابني شعور بأنني لا اصلح" نسبة 52%، واخذ كل من الاسئلة "اعاني من الارهاق ببعض اجزاء جسي" و "أشعر بالحزن والفرح دون سبب واضح" و "اعاني من ضيق تنفس رغم أنني غير مريض" النسب 48% و 46% و 44% وهي نسب متقاربة، في حين ان التساؤل "عندما لا أستخدم مواقع التواصل الاجتماعي اجلس مع عائلتي وشاركهم افكاري" اخذ نسبة 34%، وكانت نسبة 32% من نصيب التساؤل "إذا واجهتني مشكلة لا أستطيع حلها لوحدي"، اما فيما يخص السؤال "أشعر أن غيري أفضل مني" فقد اخذ اقل نسبة وقدرت ب 6%.

وفي نفس الجدول اعلاه نجده يبين ان اجابات الافراد عن سؤال "اعاني من ضيق في التنفس رغم انني لست مريض" ب "احيانا" احتلت اعلى نسبة، وعددهم 28 طفل وطفلة ما يمثل 56% من افراد العينة الاجمالي، و جاءت نسبة اجابات افراد العينة على "اذا واجهتني مشكلة لا أستطيع حلها لوحدي" ب 52%، اما السؤالين "عندما لا أستخدم مواقع التواصل الاجتماعي اجلس وشارك عائلتي افكاري" و "أشعر بالحزن والفرح دون سبب واضح" فجاء بنسبة 44% لكل واحد، في حين مثل سؤال "اعاني من الارهاق ببعض اجزاء جسي" نسبة 40%، واخذ كل من الاسئلة "احس ان غيري افضل مني" و "ينتابني شعور بأنني لا اصلح لشيء" النسب 38% و 20% على التوالي، في حين ان التساؤل "افكر في مواقع التواصل الاجتماعي وانا بالمدرسة" اخذ نسبة 14%، وكانت نسبة 10% من نصيب التساؤل "تعاودني نوبات الصداع"، اما فيما يخص السؤال "أستمتع بتبادل الافكار" فقد اخذ اقل نسبة وقدرت ب 1%.

كما اظهر الجدول ايضا اجابات الافراد على سؤال "اشعر ان غيري افضل مني" ب "ابدا" احتلت ايضا اعلى نسبة وعددهم 28 فرد ما يمثل 56% من افراد العينة الاجمالي، و جاءت نسبة اجابات افراد العينة على "ينتابني شعور بأنني لا اصلح لشيء" ب 28%، اما السؤال "عندما لا أستخدم مواقع التواصل الاجتماعي اجلس وشارك عائلتي افكاري" فجاء بنسبة 22%، في حين مثل سؤال "تعاودني نوبات الصداع" نسبة 18%، واخذ كل من الاسئلة "اذا واجهتني مشكلة" و "اعاني من الارهاق" النسب 16% و 12% على التوالي، في حين ان التساؤل "افكر في مواقع التواصل الاجتماعي وانا بالمدرسة" و "اشعر بالحزن والفرح دون سبب واضح" اخذا نسبة 10% لكل واحد، وكانت النسب

المعدومة من نصيب التساؤلين " استمتع بتبادل الافكار " اعاني من ضيق في التنفس رغم انني لست مريض".

وبالرجوع الى نفس الجدول نجد ان متوسط المتوسطات الحسابية لجميع الاسئلة بلغ (22) وقدر الانحراف المعياري ب (2.22)، وعليه نفس النتيجة المتحصل عليها الى مجموعة من الاعتبارات من بينها:

حسب الجدول فإن اغلب الاطفال ممثلين بنسبة 98% أجابوا بأنهم يستمتعون بتبادل الافكار و الآراء على مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة الى أن النسب معدومة التي تمثل المعارضين، وهذا إن دل فإنه يدل على الفضاء المريح الذي تطرحه مواقع التواصل الاجتماعي حسب رأيهم.

ولكن حسب رأينا نرى بأن هذه المواقع مضرّة بصحتهم العامة على وجه العموم والنفسية على وجه الخصوص، هذه الاخيرة تساعد على التوافق في المجتمع والتوافق الذاتي ليعيش هذا الفرد حياة خالية من التوتر والصراع مما يؤهله للعيش في هدوء وطمأنينة وسعادة، الامر الذي يولي اهمية كبيرة لها ويشدد الانتباه الى خطر مثل هذه المواقع على صحة اطفالنا.

وفي نفس الصّدّد فإن نتائج السؤال الثاني والتي بلغت 76% وهي نسبة كبيرة جدا للسؤال الذي يبين أن هؤلاء الاطفال يفكرون بمواقع التواصل الاجتماعي حتى وهم بالمدرسة لأنها وسيلتهم الوحيدة للأمن النفسي في رأيهم، فيزداد الاعتماد عليها واستخدامها مما يزيد من فرصة وقوعهم فريسة في دائرة الاضطراب النفسي، لذلك نجدهم اكثر قلقا او اكتئابا ولا يشعرون بالسعادة لانهم دائموا التفكير فيها.

هذا ما يتفق مع نتائج دراسة (struening ; et link, 2001) و (chesney, smith 1999) و (Mler, 2005) حيث ذكرت أن الافراد الذين تم عزلهم جراء المرض يتعرضون لسلسلة من الاضطرابات النفسية بعد الحجر الصحي، يتعلق أولها بطول مدة الحجر حيث تصبح أعراض كرب ما بعد الصدمة (PTSD) أعلى بشكل ملحوظ عندما تستمر أكثر من 10 أيام، وهي المدة التي سيتم تجاوزها بشكل كبير في جميع البلدان، بالإضافة الى الخوف والاحباط والممل ووصم اولئك المحجوزين (Amsili, 2020).

في هذا الاطار أيضا يذكر القريطي والشخص (1992) بأن الصحة النفسية هي: " تمتع الفرد ببعض الخصائص الايجابية التي تساعد على حسن توافقه مع نفسه ومع بيئته اجتماعيا وماديا وكذلك تحرره من الصفات السلبية والاعراض المرضية التي تعوق هذا التوافق"(القريطي، الشخص:9،1992)، وعليه نستطيع أن نقلق بعض الشيء من نتائج التساؤلات التي تبحث فيما إذا كان الطفل يشعر بأنه شخص فعال او انه يشعر بانه لا يصلح لشيء، كذلك بالنسبة للسؤال الذي يبحث ع عن صحة الشعور لديه ام أن لديه شعورا مختلطا، بالإضافة الى التساؤل الذي يبحث ما إذا

كان الطفل يشعر بضيق تنفس رغم صحته ام لا، فقد جاءت نسب هذه الاسئلة متقاربة وهي إن دلت في تدل على انخفاض الكفاءة الذاتية او تقدير الذات السلبي، كلها تدخل ضمن قائمة التشوهات المعرفية والادراكية السلبية التي يتبناها الافراد الذين يعانون من مشكلات نفسية عن ذواتهم وعن شخصيتهم، وفي حين نفس النتيجة فإن التساؤل الذي يوضح العلاقة الاسرية التي تجمع الطفل بأفراد عائلته يشير الى افتقاد هذا الطفل الى البيئة المتكاملة والتي تتيح لديه نوع من الاضطراب الاجتماعي بحيث لا يفضل أن يجلس مع عائلته في الوقت الذي لا يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي ولا يشاركهم افكاره، الامر الذي تؤكدته النسبة 34% على "دائما" ونسبة 22% على "ابدا".

كما أن لهذا العالم جاذبيته التي تجعل الفرد يفقد استبصاره بدرجة أكبر لان هذا العالم لا يعيل اعتبارا لا للقيم ولا للتقاليد، وبالتالي فان العالم الحقيقي غريب عليه نوعا ما وبالتالي فان قدرته على حل المشاكل الحقيقية ستضعف مع الوقت هذا ما تؤكدته نتيجة السؤال التي قدرت ب 32% على "دائما" و 52% على "ابدا"، أما فيما يخص التساؤل الذي يوضح شعور هذا الطفل بأن غيره أفضل منه فنجد أنه اخذ أقل نسبة على "دائما" قدرت ب 6% "دائما" و 38% على "احيانا"، واحتلت اعلى نسبة قدرت ب 56% على "ابدا" عدد أفرادها 28.

نرجع ذلك الى التشوهات الادراكية للفرد عن ذاته، وفي هذا الاطار يذكر باندورا (1977) أن مفهوم الفرد عن فاعليته الذاتية يظهر من خلال الادراك المعرفي لقدرات الفرد الشخصية ومن خلال تعدد الخبرات التي يمر بها الفرد حيث تعمل هذه الخبرات على مساعدة الذات في التغلب على الضغوط التي تواجهه، وهذه الخبرات والممارسات اذا كانت تتسم بالفشل فإنها قد تعوق الذات عن القيام بوظائفها الايجابية. (Bandura;1977,p191)

وفي هذا السياق أيضا تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Badrfam and Zandifar (2020)، حيث أرجعت دراسته الاجهاد والاصابة بالمشكلات النفسية والاضطرابات العقلية الى عدم القدرة على التنبؤ وعدم اليقين وخطورة المرض والتضليل والعزلة الاجتماعية، حيث سلب المؤلفون الضوء على الحاجة الى خدمات الصحة النفسية، خاصة بالنسبة للفئات السكانية الضعيفة، وتعزيز رأس المال الاجتماعي للحد من التأثير النفسي السلبي للجائحة. (الوازي، حمودة، 2020، 09)

وعن نسبة السؤال الذي يخص نوبات الصداع فان هذا طبيعي وهذا ناتج عن الاستخدام الكبير للأجهزة المختلفة التي تؤدي الى ضعف البصر ونوبات الصداع المتكررة.

2.2 خلاصة

اصبح العالم اليوم قرية صغيرة بفضل ما توصل اليه من تطور متنامي ومستمر في مجال تكنولوجيا الاتصال الحديثة، فتقاربت المسافات وتم تجاوز الحواجز الجغرافية والسياسية وكذا الجسدية وهذا من خلال الانترنت، اضافة الى ضرورة توظيف هذه التكنولوجيا في كل المجالات. وفي ضوء حماية اطفالنا من انعكاسات جائحة كورونا اكدت الدكتورة دعاء بركات في مقال جاء في جريدة الاتحاد تحت عنوان " صحة تقدم نصائح حول الرعاية النفسية للأطفال في ظل الكورونا على اهمية دور الاسرة كونها مصدر الامان بالنسبة للأطفال والمراهقين وضرورة استغلال اوقاتهم في الدراسة، وتلقي العلم وتشجيعهم على الدراسة عن بعد، مشيرة الى ان فترة بقاء الاهل والابناء في المنزل تعد فرصة ل يتم مراقبة الاطفال والتعرف على اي قصور في الانتباه والتركيز لديهم حتى يتم اللجوء الى المختصين لمعالجة اي قصور، وكذلك التعرف على ما إذا كان لديهم أي تأخير أكاديمي والعمل على تعويض الفجوة بينهم وبين اقرانهم.

إذن هي فرصة لا تعوز ان تم استغلالها بالشكل الصحيح والطرق المناسبة، هذا ما يتفق مع ما اكدت عليه الدكتورة دعاء حين صرحت بأن هذه المسؤولية هي مسؤولية اولياء الامور والمهمة تقع على اكتافهم في هذه المرحلة لتجنب الآثار الجانبية لهذه المحنة ولتعويض ابناءهم بأشياء مفيدة وتنمية مواهبهم ومهاراتهم وتقوية الترابط الاسري، وبالنظر الى تحليل دراستنا هذه نوصي بما يلي:

- توعية الاطفال و الشباب بمخاطر الانترنت دون منعهم من استخدامها.
- استخدام وسائل المراقبة الدائمة وبحذر لنكون دوما حاضرين من اجل مساعدة اولادنا.
- ضرورة فتح المجال لذوي الاحتياجات الخاصة وعدم تركهم لوحدهم لاستخدام الانترنت.
- زيادة البحوث والدراسات الجامعية والنهوض بها قدما الى الافضل.

5. قائمة المراجع:

- امين رضا عبد الواحد(2009): استخدامات الشباب الجامعي لموقع "يوتوب" على شبكة الانترنت، ورقة بحثية قدمت الى المؤتمر الاول "الاعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة...لعالم جديد، والذي عقد في رحاب جامعة البحرين في الفترة ما بين 7-9 ابريل 2009م، منشورات جامعة البحرين ص511-536.
- جرار، ليلي احمد(2011): المشاركة بموقع الفيسبوك وعلاقته باتجاهات طلبة الجامعات الاردنية نحو العلاقات الاسرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة- الشرق الاوسط، عمان.
- جمال العيفة(2015): الطفل الجزائري وشبكات التواصل الاجتماعي-دراسة في الاستخدامات والاشباع عبر الفيس بوك، مذكرة منشورة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، الجزائر.
- رشا اديب مجمد عوض (2014): آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربات البيوت، مذكرة منشورة كلية التنمية الاجتماعية والاسرية ، تخصص خدمة اجتماعية، جامعة القدس المفتوحة.
- رقية زعتر(2020): كورونا والاطفال..الدليل النفسي للتعامل مع الصغار في زمن الجائحة، تاريخ الاطلاع 2 نوفمبر 2022 الساعة 92.22 <https://al-ain.com/article/man-time-corona>
- محمد سليم الزبون، ضيف الله عودة ابو صعيليك (2014): الاثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الاطفال في سن المراهقة في الاردن، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 7، العدد 02، ص 225-251.
- ناصر محمد الانصاري(2013): دور مواقع التواصل الاجتماعي في انتخابات مجلس الامة الكويتي الرابع عشر، رسالة ماجستير منشورة، تخصص الاعلام والاتصال، جامعة الشرق الاوسط، كلية الاتصال، الاردن، 121ص.

- وازي طاوس، سليمة حمودة (2020): الصحة النفسية وكوفيد 19، مقال منشور ضمن سلسلة مجمل أعمال بحوث ودراسات في علم النفس رؤية جديدة بعد الجائحة، دار الخيال للنشر والترجمة، برج بوعريج، الجزائر.

المراجع باللغة الأجنبية:

Amsili,S. (2020,03,26). Idée sur les échos: les –risquespsychologiques du confinement en 5 questions-1189190, consulté le 06-10. 2020.

Eid.M.and ward.S.2009 : Ethics, new Media and social networks Global Media .journal.2(1):1-4

Hardie ; Elizabeth & tee ; Ming. 2007 ; Excessive Internet Use : the Role of Personality ; Loneliness and social Support Networks in Internet Addiction ; Australian Journal of .Emerging Technologies and Society, 5(1) : 34-47

Kujath C.2011. Facebook and Myspace : Complement or Substitute for Face-to –face : .Interaction ? Cyberpsychology, Behavior and Social Networking 14(1-2) :75-78

WasineeKittiworgvivat 2010, PimorphaRakkanngan,Facebookingyourdream, Master .thesis